

هل صارت الدماء ماء؟؟؟؟؟؟!!؟



الجمعة 2 يناير 2015 12:01 م

كتب السعيد الخميسي :

هل صارت الدماء ماء؟؟؟؟؟؟!!؟

* يوم أن يصير الدم المصري رخيصة وبلا ثمن , يوم أن يصير كل شئ فى هذا الوطن رخيصة وبلا قيمة . ومن يستهين بدماء المصريين , فقد استهان بحاضر ومستقبل هذا الوطن . دماء المصريين ليست سلعة رخيصة تعرض فى المزاد العلني لمن يدفع أكثر . دماء المصريين ليست قارورة مياه يرفعها على فمه كل من يشعر بالظماً لأن مصاصي الدماء لا يمكن أن يرتوا ولو شربوا مياه نهر النيل .. دماء المصريين ليست سلعة هينة حقيرة فى سوق النخاسة . دماء المصريين هى آخر ماتبقى فى رصيد هذا الوطن , ومن يسحب هذا الرصيد فقد ساعد الوطن على إعلان إفلاسه الأخلاقي والسياسي . دماء المصريين التي تغلي فى العروق كغلي الحميم لا يمكن أن تتحول إلى ماء بارد فاتر لالون له ولاطعم ولا رائحة . نحن لانملك آبارا للبترول , ولانملك صواريخ عابرة للقارات , ولانملك قنابل نووية , ولانملك ثروات معدنية وكنوز ذهبية , لانملك إلا تلك الثروة البشرية , فهل تهدرونها وتفرطون فيها وتستهينون بدمائها؟؟؟ حديثي موجه فى المقام الأول لكل وطني حر شريف يعرف لله حدودا وللدن حرمة وللوطن شرف وكرامة .

* يضيق صدري ولا ينطلق لساني , وصرير القلم يرتعش بين بناني , بعدما أصبح كل رخيص غال وكل غال رخيص اليوم في وطني!! فتضخمت الأسعار وعلت الأثمان إلا ثمن دماء الإنسان!! فهو بلا ثمن وبلا قيمة فثمن حياة الناس اليوم أرخص من ثمن الرصاص وقف صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع يخاطب العالم كله بل ويعطيه درساً أخلاقياً تربوياً سياسياً فى حرمة إراقة الدماء وانتهاك الأعراض ونهب الأموال معلياً من قيمة الإنسان نفسه وماله وعرضه . فعن أبى بكره رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال : أي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله اعلم , حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال : أليس ذو الحجة ؟ قلنا : بلى . قال : أتدرون أى بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله اعلم . قال : فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه . فقال : أليس بالبلدة ؟ قلنا بلى . قال : فان دماءكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم . ألا هل بلغت اللهم فاشهد . ليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع . ألا فلا ترجعن بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " رواه البخاري ومسلم .

* نعم .. قتل النفس بغير حق جريمة نكراء!!!, بل أشد حرمة من هدم الكعبة الشريفة لان الإنسان هو صنعة الله والله يغار على صنعته!!! المفترض إننا نعيش فى دولة يحكمها قوة القانون والحق ولا نعيش فى غابة يحكمها قانون القوة والبقاء فيها للأقوى وليس للأصلح!! فما بهذا تبني الأمم وتربي الشعوب . إنني أقرأ في عين كل مصري وكأنه يقول كما قال الشاعر: ألا موت يباع فاشتره؟؟؟ خير من هذا الذي أنا فيه؟؟؟! نستيقظ كل يوم على لون الدماء فى المواصلات والقطارات والمظاهرات والمصانع والشركات وأعماق البحار ولحياة لمن تنادى . لقد اكتست الأرض باللون الأحمر الدموي من دماء المصريين الأبرياء . نستيقظ كل يوم على رائحة الجثث فى الحوادث اليومية ولا احد يتحرك أو ينتفض ليضع حدا لتلك الدماء الذكية التي تراق بلا سبب أو ذنب أو جريمة .

* لقد استوقفتني كثيرا ماقرأته عما ورد في الأثر " انه سيجيء في آخر الزمان أقوام تكون وجوههم وجوه الآدميين, وقلوبهم قلوب الشياطين, أمثال الذئاب الضواري ليس في قلوبهم شيء من الرحمة سفاكين للدماء لا يراعون عن قبيح إن تابعتهم خانوك وإن غبت عنهم اغتابوك وإن حدثوك كذبوك وإن اتهمتهم خانوك , شيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر, الاعتزاز بهم ذل, وطلب ما في أيديهم فقر, الحليم فيهم غاؤ, والأمر فيهم بالمعروف متهم, المؤمن فيهم مستضعف, والفاسق فيهم مشرف, السنة فيهم بدعة, والبدعة فيهم سنة, عندئذ يسلط الله عليهم شرارهم, ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم . " .. ألا من الله يستحون ويخافون عندما يأتي المقتول أمام الله يوم القيامة حاملا رأسه بين يديه يقول يارب سل هذا القاتل بأى حق قتلنى؟؟؟ هل أعد القاتل لهذا السؤال جوابا؟؟؟.

* إن انتشار بقع الدم الحمراء ورائحة الموت فى ربوع هذا الوطن سوف يزيد من هموم وألام هذا الوطن , لان الوطن ساعتها سيتحول إلى ثلاجة لدفن الموتى . وإذا كان المواطن لاقيمة له فالوطن لاقيمة له . وإذا كانت دماء المواطن رخيصة فان الوطن أيضا سيكون أرخص أمام أعدائه فى الخارج . وإذا كان عرض المواطن مستباحا فإن عرض الوطن أيضا سيكون مستباحا أيضا أمام أعدائه وإذا كانت حياة المواطن تساوى ثمن رصاصة , فإن مستقبل الوطن سيكون كالريشة فى مهب الريح تحركها أيادى الأعداء كيف تشاء وفى الاتجاه الذي تريده . احفظوا للمواطن حقه وحرية وكرامته يحفظ الله لكم أوطانكم من أطماع الطامعين وتربص المتربصين وكيد الكائدين

* وإنني لا أجد رادعا للذين يسفكون الدماء ويقتلون الأبرياء غير موقف ابن عباس حين سأله سائل : ياأبا العباس هل للقاتل من توبة؟؟؟ قالها مرتين أو ثلاث!!! فقال له ابن عباس ماذا تقول؟؟؟ فأعاد عليه السائل سؤاله . فقال ابن عباس: أنى له التوبة؟؟؟ فقد سمعت نبيكم يقول يأتي المقتول متعلقا رأسه بإحدى يديه متلببا قاتله بيده الأخرى تشجب أوداجه دما حتى يأتي به العرض فيقول المقتول لرب العالمين : هذا قتلني فيقول الله رب العالمين : تعست ويذهب به إلى النار . فهل القاتل استعد لهذا اليوم وحضر الإجابة بين يدي الله تعالى . وليعلم أن محكمة العدل الإلهية ليس فيها استئناف ولانقض ولا تزوير ولاخلط للأوراق ولا شهادة زور ولا تأجيل لجلسة أخرى لان الحق بين واضح , والقاتل والمقتول بين يدى العدالة ولكنها عدالة الله المطلقة عنوانها لاظلم اليوم وشهودها لا يكذبون وقاضياها هو رب العالمين . فهل وصلت رسالتي واضحة جلية يأولى الألباب؟؟؟ !